أَوْجَزُ السِّيَرِ لِخَيْرِ البَشَرِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تأليف الإمام

أَبِي الحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسِ بْنِ زَكَرِيَّاءَ الرَّازِيِّ

(٣٢٩ ـ ٣٩٥هـ)

اعتنى به

نزار حمادي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ الحَمْدُ فِي الأُولَى وَالآخِرَةِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ تَجَمَّعَتْ فِيهِ أَنْوَاعُ المَحَاسِنِ الفَاخِرَةِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الكِرَامِ البَرَرَةِ.

وَبَعْدُ؛ فَإِنَّ عِلْمَ السِّيَرِ مِنْ أَجَلِّ العُلُومِ قَدْرًا، وَأَصْعَبِهَا إِحَاطَةً وَحَصْرًا، وَقَدْ جَمَعَ النَّاسُ قَدِيمًا وَحَدِيثًا المَجَامِيعَ فِي سِيَرِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَغَازِيهِ وَأَيَّامِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَتَّصِلُ بِذَاتِهِ الشَّرِيفَةِ، فَدَارَتْ بَيْنَ التَّطْوِيلِ وَالتَّقْصِيرِ وَالإِطْنَابِ وَالتَّلْخِيصِ.

وَمِنْ أَسْبَقِهَا وَضْعًا، وَأَوْجَزِهَا لَفْظًا: سِيرَةُ الإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ[1] (٣٢٩ ـ ٣٩٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فَقَدْ تَضَمَّنَتْ مِنْ بَيَانِ مَا يَتَعَلَّقُ بِالجَنَابِ النَّبَوِيِّ وَالتَّعْرِيفِ بِالجَاهِ المُصْطَفَوِيِّ المُهِمَّ

(١) تراجع ترجمته في معجم الأدباء لياقوت الحموي (ج٤/ص٨٠) ووفيات الأعيان لابن خلكان (ج١/ص١٠٠)

الأَكِيدَ، وَالقَدْرَ الَّذِي لَيْسَ لِأَحَدٍ عَنْ مَعْرِفَتِهِ مَحِيدٌ، مَعَ الإِيضَاحِ الإِيجَازِ الَّذَيْنِ هُمَا لِلْفَهْمِ وَالتَّحْصِيلِ أَنْفَذُ مَجَازٍ.

وَلَمَّا تَقَرَّرَ عِنْدَ العُلَمَاءِ المُحَقِّقِينَ أَنَّ جَمِيعَ الأَحْوَالِ المُتَعَلِّقَةِ بِالرَّسُول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ فَضْلًا عَمَّا بِهِ يَتَعَيَّنُ ـ تَرْجِعُ إِلَى عَقَائِدِ الدِّينِ، لَا إِلَى العَمَلِ، وَجَبَ البَحْثُ عَنْ ذَلِكَ لَتَحْصِيلِ كَمَالِ اليَقِينِ.

وَمِنْ أَقْرَبِ الطُّرُقِ إِلَى الإِحَاطَةِ بِالأُمَّهَاتِ هَذَا الكِتَابُ المُسَمَّى بِـ«**أَوْجَزِ السِّيَرِ لِخَيْرِ البَشَرِ**»، لِذَا تَوَجَّهَتِ الهِمَّةُ لِمَزِيدِ العِنَايَةِ بِهِ ضَبْطًا وَتَدْقِيقًا وَطِبَاعَتِهِ مَعَ أَنَّهُ قَدْ طُبِعَ مِنْ قَبْلُ، فَإِنَّهُ مِنَ الرَّسَائِلِ الَّتِي يَنْبَغِي وُجُودُهَا فِي كُلِّ زَمَانٍ وَفِي مَكْتَبَةِ كُلِّ مُسْلِمٍ لِيُجَدِّدَ فِيهَا النَّظَرَ عَسَى أن تُفْتَحَ لَهُ أَبْوَابُ العِبَرِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ التَّامَّانِ الأَكْمَلَانِ على سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاه.

** ** **



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ فَارِسِ بْنِ زَكَرِيَّاءَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ

هَذَا ذِكْرُ مَا يَحِقُّ عَلَى المَرْءِ المُسْلِمِ حِفْظُهُ، وَيَجِبُ عَلَى ذِي الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ، مِنْ نَسَبِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَوْلِدِهِ، وَمَنْشَئِهِ، وَمَبْعَثِهِ، وَذِكْرِ أَحْوَالِهِ فِي مَغَازِيهِ، وَمَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ وَلَدِهِ، وَعُمُومَتِهِ، وَأَزْوَاجِهِ، فَإِنَّ لِلْعَارِفِ بِذَلِكَ رُتْبَةً تَعْلُو عَلَى رُتْبَةِ مَنْ جَهِلَهُ، كَمَا أَنَّ لِلْعِلْمِ بِهِ حَلَاوَةً فِي الصَّدْرِ.

وَلَمْ تَعْمُرْ مَجَالِسُ الخَيْرِ بَعْدَ كِتَابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ بِأَحْسَنَ مِنْ أَخْبَارِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ أَثْبَتْنَا فِي مُخْتَصَرِنَا هَذَا مِنْ ذَلِكَ ذِكْرًا.

وَاللهَ نَسْتَهْدِيهِ التَّوْفِيقَ، وَإِيَّاهُ نَسْأَلُ الصَّلَاةَ عَلَى زَيْنِ

المُرْسَلِينَ، وَسَيِّدِ العَالَمِينَ، وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ، وَإِمَامِ المُتَّقِينَ، أَبِي القَاسِمِ(١) مُحَمَّدِ(٢) بْنِ عَبْدِ اللهِ(٣) بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ(٤) بْنِ هَاشِمٍ(٥) بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ(٦) بْنِ قُصَيْ بِنْ كِلَابٍ(٧) بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ. إِلَى هُنَا إجْمَاعُ الأُمَّةِ(٨).

---

(١) «أبو القاسم» كنيته صلى الله عليه وسلم المشهورة في الأحاديث الصحيحة.

(٢) هذا هو اسمُ الذي سماه به جدُّه عبد المطلب، وهو منقول من الصفة، سُمِّيَ به صلى الله عليه وسلم لكثرة حمد الخَلْقِ له وكثرة خصاله المحمودة.

(٣) يكنى «أبا قُثَم»، والقُثَمُ كذلك من أسمائه صلى الله عليه وسلم، ومعناه: الكثيرُ العطاء الجَمُوعُ للخَيْرِ.

(٤) واسمهُ: شَيْبَةُ الحَمْدِ، ويكنى «أبا الحارث» و«أبا البطحاء»، ويلقَّبُ بالفيَّاضِ لجُودِه.

(٥) اسمُه عمرو، لُقِّبَ بهاشمٍ لأنه أول من هشَّمَ الثريدَ لقَوْمِه بمكَّة.

(٦) واسمُه المُغِيرَةُ، وكنيتُه«أبو عبد شمس»، وكان يقال له «قَمَرُ البطحاء» لجماله.

(٧) اسمُه المهذَّبُ، وقيل: حكيمٌ. وكان محبا للعبيد مولَعًا بالكِلاب، له منها شيء كثيرٌ، فكان إذا مرَّ بكلابٍ على قومٍ قالوا: هذه كلابُ بني مُرَّة، فصار لقبًا له.

(٨) وما فوق ذلك لا يُدرَى ما هو، فينبغي الإعراض عنه لما فيه من كثرة الاضطراب وعدم الوقوف على شيء متفق عليه.

وَوُلِدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الفِيلِ(١)، يَوْمَ الاثْنَيْنِ(٢)، لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ رَبِيعٍ الأَوَّلِ(٣).

وَأُمُّهُ: آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ.

وَتَزَوَّجَ آمِنَةَ: عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ(٤)، فَحَمَلَتْ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ثُمَّ بَعَثَ عَبْدُ المُطَّلِبِ عَبْدَ اللهِ(٥) يَمْتَارُ(٦) لَهُ تَمْرًا مِنْ

---

(١) مذهب الأكثر أن ذلك بعد الفيل بخمسين يومًا على المشهور المرتضى. قيل: وكانت قصةُ الفيل في المحرَّم توطئةً لنبوته وتقدمة لظهوره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٢) كما يشهد لذلك حديث مسلم في كتاب الصيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس، عن أبي قتادة أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عن صوم الاثنين فقال: «**ذَلِكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَفِيهِ أُنْزِلَ عَلَيَّ**».

(٣) ووافق ذلك من الفصول فصل الربيع، وفي ذلك من المناسبة أن فصل الربيع هو أَعْدَلُ الفصول وأحْسَنُها، ليس فيه بَرْدٌ مُزْعِجٌ، ولا حَرٌّ مُقْلِقٌ، سالِمٌ مِن الأمراض التي يتوقَّعُهَا الناسُ في غيره، فكان ذلك شَبِيهًا بشريعتِه السَّمْحَة، وبما جاء به مِنْ رَفْعِ الإِصْرِ والأَغْلَالِ.

(٤) وكان حين تزوّجها ابن خمسٍ وعشرين سنةً، ولم يتزوَّج غيرَها قطُّ، ولم تتزوَّج غيره قطُّ. (راجع الاستيعاب لابن عبد البر، ج١/ص٥٥)

(٥) والدَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٦) من المِيرَةِ وهي جَلْبُ الطعام.

يَثْرِبَ[١]، فَتُوُفِّيَ بِهَا.

وَوَلَدَتْ آمِنَةُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَكَانَ فِي حَجْرِ جَدِّهِ عَبْدِ المُطَّلِبِ[٢]، فَاسْتَرْضَعَهُ امْرَأَةً مِنْ بَنِي سَعْدٍ بْنِ بَكْرٍ، يُقَالُ لَهَا: حَلِيمَةُ بِنْتُ أَبِي ذُؤَيْبٍ السَّعْدِيِّ. فَلَمَّا شَبَّ وَسَعَى رَدَّتْهُ إِلَى أُمِّهِ فَافْتَصَلَتْهُ.

فَلَمَّا أَتَتْ لَهُ سِتُّ سِنِينَ مَاتَتْ أُمُّهُ مَرْجِعَهَا مِنَ المَدِينَةِ بِالأَبْوَاءِ[٣]، فَيَتُمَ[٤] فِي حَجْرِ جَدِّهِ عَبْدِ المُطَّلِبِ.

فَلَمَّا أَتَتْ لَهُ ثَمَانِي سِنِينَ وَشَهْرَانِ وَعَشْرَةُ أَيَّامٍ تُوُفِّيَ جَدُّهُ عَبْدُ المُطَّلِبِ، فَوَلِيَهُ أَبُو طَالِبِ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَكَانَ أَخَا عَبْدِ اللهِ لِأُمِّهِ وَأَبِيهِ.

فَلَمَّا أَتَتْ لَهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً وَشَهْرَانِ وَعَشْرَةُ أَيَّامٍ ارْتَحَلَ

---

(١) يَثْرِب: اسمٌ من أسماء المدينة المشرفة.

(٢) حيث توفيت أمُّه فرَقَّ عليه رِقَّةً لم يَرِقَّها على ولده، وبقي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كلاءة الله وَحِفْظه يُنْبِتُه الله نباتًا حسَنًا لما يريد به من كرامته.

(٣) وهو موضعٌ بين مكةَ والمدينةِ.

(٤) وإنما يَتُمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لئلا يكون عليه حقٌّ لمخلوق.

بِهِ أَبُو طَالِبٍ تَاجِرًا قِبَلَ الشَّامِ، فَنَزَلَ تَيْمَاءَ[1]، فَرَآهُ حَبْرٌ مِنْ يَهُودِ تَيْمَاءَ يُقَالُ لَهُ بَحِيرَا الرَّاهِبُ[2]، فَقَالَ لِأَبِي طَالِبٍ: مَنْ هَذَا الغُلَامُ الَّذِي مَعَكَ؟ قَالَ: هُوَ ابْنُ أَخِي. قَالَ: أَشَفِيقٌ أَنْتَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَوَاللهِ لَئِنْ قَدِمْتَ بِهِ الشَّامَ لَتَقْتُلَنَّهُ اليَهُودُ، إِنَّهُ عَدُوٌّ لَهُمْ. فَرَجَعَ إِلَى مَكَّةَ.

وَشَبَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[3]، فَلَمَّا أَتَتْ لَهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً وَشَهْرَانِ وَعَشْرَةُ أَيَّامٍ خَطَبَ إِلَى خَدِيجَةَ[4]

---

(١) بلدةٌ بالشام من أمهات القرى.

(٢) وقد مات على دين الحقِّ، وهو وإن لم يكن أدرك البعثة فقد أدركَ دين النصرانية قبل نسخه بالبعثة المحمدية.

(٣) يكلأه الله ويحفظُه ويحُوطُه من أقذار الجاهلية ومعايبها لما يريد به من كرامته ورسالته، حتى بلغ أن كان رَجُلًا أفضلَ قومه مروءةً وأحسنهم خُلُقًا وأكرمهم جوارًا وأعظمهم حِلْمًا وأصدقهم حديثًا وأعلاهم أمانةً وأبعدهم من الفحش والأخلاق التي تدنس الرجال تنزُّها وتكرُّمًا.

(٤) وهي بنتُ خويلدِ بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية. وكانت امرأةً حازمةً شريفةً لبيبةً مع ما أراد الله بها من الكرامة والخير، وهي يومئذٍ أوسطُ نساءِ قريش نسبًا وأعظمهنَّ شرفًا وأكثرهنَّ مالًا، وكلُّ قومها كان حريصا على نكاحها فلم يقدر، وكان سنُّها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لما تزوجها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أربعين سنةً. وقيل: ثمانِ وعشرين سنةً.

نَفْسَهَا، فَحَضَرَ أَبُو طَالِبٍ وَمَعَهُ بَنُو هَاشِمٍ وَرُؤَسَاءُ سَائِرِ مُضَرَ، فَخَطَبَ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ: «الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ، وَزَرْعِ إِسْمَاعِيلَ، وَضِئْضِئِ[1] مَعَدٍّ، وَعُنْصُرِ مُضَرَ، وَجَعَلَنَا حَضَنَةَ بَيْتِهِ[2]، وَسُوَّاسَ[3] حَرَمِهِ، وَجَعَلَ لَنَا بَيْتًا مَحْجُوجًا، وَحَرَمًا آمِنًا[4]، وَجَعَلَنَا الحُكَّامَ عَلَى النَّاسِ[5].

ثُمَّ إِنَّ ابْنَ أَخِي هَذَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ لَا يُوزَنُ بِهِ رَجُلٌ إِلَّا رَجَحَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ فِي المَالِ قُلٌّ[6] فَإِنَّ المَالَ ظِلٌّ زَائِلٌ وَأَمْرٌ حَائِلٌ، وَمُحَمَّدٌ مَنْ قَدْ عَرَفْتُمْ قَرَابَتَهُ، وَقَدْ خَطَبَ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ، وَبَذَلَ لَهَا مِنَ الصَّدَاقِ مَا آجِلُهُ وَعَاجِلُهُ مِنْ مَالِي، وَهُوَ وَاللهِ بَعْدَ هَذَا لَهُ نَبَأٌ عَظِيمٌ، وَخَطَرٌ[7] جَلِيلٌ».

---

(١) هو الأَصْلُ والمَعْدِنُ.

(٢) أي: الكافلين له والقائمين بخدمته.

(٣) جَمْعُ سائِسٍ وهو مُتولِّي الأَمْرَ.

(٤) أي: لا يصيبنا فيه عدوٌّ، كما قال اللهُ تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [القصص: ٥٧].

(٥) لِما خصَّهم الله به من الشرف وعلوِّ المنزلة ورفعهم على غيرهم من القبائل والبطون تكرمةً لنبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورفعةً لقدره.

(٦) القُلُّ: خلاف الكثْرة.

(٧) أي: قَدْرٌ.

فَتَزَوَّجَهَا فَبَقِيَتْ عِنْدَهُ قَبْلَ الوَحْيِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَمَاتَتْ[١] وَلِرَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً وَثَمَانِيَةُ أَشْهُرٍ.

❁ فَأَمَّا وَلَدُهُ مِنْهَا فَسِتَّةٌ:

ـ القَاسِمُ، وَبِهِ كَانَ يُكَنَّى.

ـ وَالطَّاهِرُ، وَيُقَالُ: إِنَّ اسْمَهُ عَبْدُاللهِ.

ـ وَفَاطِمَةُ، وَهِيَ أَصْغَرُ وَلَدِهِ[٢].

ـ وَزَيْنَبُ[٣].

---

(١) ماتت رحمة الله عليها في رمضان سنةَ عَشْرٍ من المَبْعَثِ على الصحيح، فمدَّةُ إقامتها معه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خمسٌ وعشرون سنةً.

(٢) وُلِدَت رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قبْلَ النبوَّة بخمس سنين والنبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة، وكانت أشبه الناس به صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدْيًا وسَمْتًا، وكان إذا سافر يكون آخر عهده إتيانها وإذا قدم أول ما يدخل عليها. وتوفيت رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا بعده صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بستة أشهر، فكانت أول أهله لحوقًا به كما أسرَّ إليها في مرض موته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٣) وهي أكبر بناته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وتوفيت رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا سنة ثمان من الهجرة، وصلى عليها رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونزل في قبرها ومعه أبو العاصي زوجُها.



ـ وَرُقَيَّةُ.

ـ وَأُمُّ كُلْثُومَ.

وَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ ابْنُهُ فَإِنَّهُ مِنْ مَارِيَّةَ(١).

وَأَمَّا الغِلْمَةُ الثَّلَاثَةُ(٢) فَمَاتُوا وَهُمْ يَرْضَعُونَ. وَيُقَالُ: بَلْ بَلَغَ ابْنُهُ القَاسِمُ أَنْ يَرْكَبَ الدَّابَّةَ وَيَسِيرَ عَلَى النَّجِيبَةِ.

وَأَمَّا البَنَاتُ فَتَزَوَّجَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاطِمَةَ(٣)، وَتَزَوَّجَ أَبُو العَاصِ بْنُ الرَّبِيعِ زَيْنَبَ، وَتَزَوَّجَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُمَّ كُلْثُومَ، وَمَاتَتْ فَزَوَّجَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُقَيَّةَ(٤)، فَجَاءَتْ رُقَيَّةُ تَعْتِبُ عَلَى عُثْمَانَ

---

(١) بنتُ شمعون القبطية التي أهداها له المقوقس صاحب الاسكندرية.

(٢) وهم: القاسم، والطاهر، وإبراهيم.

(٣) زوَّجهُ إياها أبوها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأمرٍ من الله بعد أن خطبها أبو بكر ثم عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٤) الذي عليه أئمة السيرة والتاريخ أن عثمان تزوج أم كلثوم بعد رقية، قال ابن سعد في الطبقات: فلما توفيت رقية بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خلف عثمان على «أم كلثوم» وكانت بكرًا، وذلك في شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة، وأدخلت عليه في هذه السَّنة في جمادى الآخرة، فلم تزل عنده إلى أن ماتت في شعبان سنة تسع من الهجرة، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لو كُنَّ عشرا لزوجتهن عثمان». (الطبقات، ج٨/ص٣٧ ـ ٣٨)

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا أُحِبُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُكْثِرَ شِكَايَةَ بَعْلِهَا، انْصَرِفِي إِلَى بَيْتِكِ**»(١). فَهَؤُلَاءِ أَوْلَادُهُ.

وَأَمَّا نِسَاؤُهُ فَلَمْ يَتَزَوَّجْ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى مَاتَتْ خَدِيجَةُ.

فَنِسَاؤُهُ بَعْدَ خَدِيجَةَ:

ـ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ(٢)، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ السَّكْرَانِ بْنِ عَمْرٍو.

ـ وَعَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، وَبَنَى بِهَا وَهِيَ ابْنَةُ تِسْعٍ، وَمَاتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَائِشَةُ بِنْتُ ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةً.

ـ وَحَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا(٣).

(١) قال لها ذلك صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تأديبًا وتعليمًا وتنبيهًا على بعض حقوق الزوج.

(٢) وفيها نزلت: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨] الآية.

(٣) ولدت قبل مبعث النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخمس سنين، وتوفيت رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا حين بايع الحسنُ بن عليّ لمعاوية عام الجماعة وذلك في جمادى سنة إحدى وأربعين من الهجرة.



ـ وَزَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ الهِلَالِيَّةُ أُمُّ المَسَاكِينِ(١).

ـ وَأُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ(٢)، وَكَانَ خَطَبَهَا لَهُ النَّجَاشِيُّ وَأَصْدَقَهَا عَنْهُ أَرْبَعَمِائَةَ دِينَارٍ.

ـ وَهِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ، أُمُّ سَلَمَةَ(٣).

ـ وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ(٤)، وَهِيَ أُمُّ الحَكَمِ.

---

(١) سميت بذلك لكثرة إطعامها المساكين، تزوجها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سنة ثلاث بعد حفصة، ولم تلبث عنده إلا يسيرًا، وتوفيت بالمدينة سنة أربع وقد بلغت ثلاثين سنة.

(٢) تزوّجها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سنة ستٍّ من الهجرة، وتوفيت سنة أربع وأربعين.

(٣) تزوّجها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سنة أربع لِلَيَالٍ بَقَيْن من شوال على الأصح، وتوفيت رَضِيَ اللهُ عَنْهَا في ولاية يزيد بن معاوية سنة إحدى وستين على الصحيح ولها أربع وثمانون سنة، وهي آخر من مات من أزواجه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كما أن زينب بنت جحش أول من مات منهنّ بعده.

(٤) أمها أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكانت عند مولاه زيد بن حارثة، فما قضى منها وطره وطلَّقها زوَّجهُ اللهُ تعالى إياها سنة أربع وقيل سنة خمس، فكانت تفخر على أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فتقول لهن: «زوّجكنّ آباؤكم، وزوّجني الله من فوق سبع سموات». توفيت سنة عشرين في خلافة عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.



ـ وَجُوَيْرِيَّةُ[1] بِنْتُ الحَارِثِ الخُزَاعِيَّةُ.

ـ وَصَفِيَّةُ[2] بِنْتُ حُيَيْ.

ـ وَمَيْمُونَةُ[3] بِنْتُ الحَارِثِ الهِلَالِيَّةُ.

فَمَاتَتْ قَبْلَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ، وَمَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أُولَئِكَ التِّسْعِ.

وَكَانَ تَزَوَّجَ أَسْمَاءَ بِنْتَ كَعْبٍ الجَوْنِيَّةَ فَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّى طَلَّقَهَا.

وَتَزَوَّجَ عَمْرَةَ بِنْتَ يَزِيدٍ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي كِلَابٍ مِنْ بَنِي الوَحِيدِ، وَطَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا.

---

(١) تزوجها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سنة خمس من التاريخ وهي بنت عشرين سنة، وتوفيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في ربيع الأول سنة خمسين وقد بلغت سبعين سنة.

(٢) النضرية الإسرائيلية نسبة إلى إسرائل وهو يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهي من سبط هارون بن عمران أخي موسى عليهما السلام. تزوجها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أوائل سنة سبع، وتوفيت في رمضان زمن معاوية سنة خمسين ودفنت في البقيع.

(٣) تزوجها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخر سنة سبع، وتوفيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سنة إحدى وخمسين، وصلى عليها ابن أختها عبد الله بن عباس ودخل قبرها.



وَتَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ غِفَارٍ، فَلَمَّا نَزَعَتْ ثِيَابَهَا رَأَى بِهَا بَيَاضًا فَقَالَ لَهَا: «**الْحَقِي بِأَهْلِكِ**»(١).

وَتَزَوَّجَ أُخْرَى تَمِيمِيَّةً فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا قَالَتْ: إِنِّي أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ. فَقَالَ: «**مَنَعَ اللهُ عَائِذَهُ، الْحَقِي بِأَهْلِكِ**»(٢).

وَيُقَالُ: إِنَّ اسْمَ الَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمُّ شَرِيكٍ.

۞ وَأَمَّا عُمُومَتُهُ وَعَمَّاتُهُ، فَكَانَ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَشْرَةً:

ـ الحَارِثُ، وَبِهِ كَانَ يُكَنَّى.

ـ وَالزُّبَيْرُ.

---

(١) في المستدرك للحاكم، كتاب معرفة الصحابة، ذكر الصحابيات من أزواج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: تَزَوَّجَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي غِفَارٍ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَوضَعَتْ ثِيَابَهَا، رَأَى بِكَشْحِهَا بَيَاضًا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الْبَسِي ثِيَابَكِ، وَالْحَقِي بِأَهْلِكِ**»، وَأَمَرَ لَهَا بِالصَّدَاقِ. هَذِهِ لَيْسَتْ بِالْكِلابِيَّةِ، إِنَّمَا هِيَ أَسْمَاءُ بِنْتُ النُّعْمَانِ الْغِفَارِيَّةُ.

(٢) في صحيح البخاري، كتاب الطلاق، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أن ابنة الجون لما أدخلت على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودنا منها قالت: أعوذ بالله منك، فقال لها: «**لَقَدْ عُذْتِ بِعَظِيمٍ، اِلْحَقِي بِأَهْلِكِ**».

ـ وَحَجْلٌ.

ـ وَضِرَارٌ.

ـ وَالمُقَوِّمُ.

ـ وَأَبُو لَهَبٍ.

ـ وَالعَبَّاسُ.

ـ وَحَمْزَةُ.

ـ وَأَبُو طَالِبٍ.

ـ وَعَبْدُ اللهِ.

فَعُمُومَتُهُ تِسْعَةٌ، وَأَصْغَرُهُمْ سِنًّا العَبَّاسُ.

حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُودَ سُلَيْمَانُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَاجَهْ، أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: كَانَ وَلَدُ عَبْدِ المُطَّلِبِ عَشْرَةً، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَأْكُلُ جَذَعَةً.

❁ **وَعَمَّاتُهُ سِتٌّ:**

ـ أُمَيْمَةُ.



ـ وَأُمُّ حَكِيمٍ، وَهِيَ البَيْضَاءُ.

ـ وَبَرَّةُ.

ـ وَعَاتِكَةُ.

ـ وَصَفِيَّةُ.

ـ وَأَرْوَى، بَنَاتُ عَبْدِ المُطَّلِبِ.

۞ وَالعَوَاتِكُ الَّاتِي وَلَدْنَهُ:

ـ عَاتِكَةُ بِنْتُ هِلَالٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيْ.

ـ وَعَاتِكَةُ بِنْتُ مُرَّةَ بْنِ هِلَالٍ، وَهِيَ أُمُّ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ.

ـ وَعَاتِكَةُ بِنْتُ الأَوْقَصِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ هِلَالٍ، وَهِيَ أُمُّ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ أَبِي آمِنَةَ.

۞ وَالفَوَاطِمُ الَّاتِي يَلِينَهُ فِي القَرَابَةِ:

ـ فَاطِمَةُ بِنْتُ سَعْدٍ، أُمُّ قُصَيْ.



ـ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرٍو بْنِ جَرْوَلِ بْنِ مَالِكٍ، أُمُّ أَسَدٍ بْنِ هَاشِمٍ.

ـ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ بْنِ هَاشِمٍ، أُمُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ.

ـ وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ هَرِمٍ بْنِ رَوَاحَةَ.

ـ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وَرَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا.

وَأَمَّا مَوَالِيهِ:

ـ فَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ.

ـ وَأَسْلَمُ.

ـ وَأَبُو كَبْشَةَ.

ـ وَأَنَسَةُ.

ـ وَثَوْبَانَ.

ـ وَشُقْرَانُ، وَكَانَ اسْمُهُ صَالِحًا.

ـ وَيَسَارٌ.

ـ وَفُضَالَةَ.

ـ وَأَبُو مُوَيْهِبَةَ.

ـ وَسَفِينَةُ.

۞ وَمِنَ النِّسَاءِ:

ـ أُمُّ أَيْمَنَ، وَكَانَتْ حَاضِنَتَهُ، زَوَّجَهَا زَيْدَ بْن حَارِثَة، وَهِيَ أُمُّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ.

ـ وَسَلْمَى.

ـ وَرَضْوَى.

ـ وَمَارِيَّةُ.

ـ وَرَيْحَانَةُ.

۞ وَخَدَمَهُ مِنَ الأَحْرَارِ:

ـ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ.

ـ وَهِنْدُ.

ـ وَأَسْمَاءُ.

ـ ابْنَا حَارِثَةَ الأَسْلَمِيَّانِ.

فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً شَهِدَ بُنْيَانَ الكَعْبَةِ، وَتَرَاضَتْ قُرَيْشٌ بِحُكْمِهِ فِيهَا.

فَلَمَّا أَتَتْ لَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَيَوْمٌ بَعَثَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بَشِيرًا وَنَذِيرًا، فَصَدَعَ بِأَمْرِ اللهِ، وَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ(١)، وَنَصَحَ لِلْأُمَّةِ، فَشَنِفَ القَوْمُ لَهُ(٢) حَتَّى حَاصَرُوهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ فِي الشِّعْبِ، فَكَانَ الحِصَارُ وَلِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً، وَذَلِكَ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْهُ(٣).

فَلَمَّا أَتَتْ لَهُ تِسْعٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً وَثَمَانِيَةُ أَشْهُرٍ وَأَحَدَ عَشَرَ يَوْمًا مَاتَ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ، وَمَاتَتْ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بَعْدَ مَوْتِ أَبِي طَالِبٍ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

فَلَمَّا أَتَتْ لَهُ خَمْسُونَ سَنَةً وَثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ قَدِمَ عَلَيْهِ جِنُّ

(١) كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْرِضُ نفْسَه على قبائل العرب ويأتيهم في منازلهم يدعوهم إلى الله.

(٢) أي: بغضوه وكرهوا ما جاء به صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٣) أي: من الشِّعْب.

نَصِيبِينَ[١] فَأَسْلَمُوا[٢].

فَلَمَّا أَتَتْ لَهُ إِحْدَى وَخَمْسُونَ سَنَةً وَتِسْعَةُ أَشْهُرٍ أُسْرِيَ بِهِ مِنْ بَيْنِ زَمْزَمَ وَالمَقَامِ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ.

فَلَمَّا أَتَتْ لَهُ ثَلَاثٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً هَاجَرَ فِيهَا مِنْ مَكَّةَ إِلَى المَدِينَةِ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعَامِرُ بِنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، وَدَلِيلُهُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُرَيْقِطٍ اللَّيْثِيُّ. وَكَانَتْ هِجْرَتُهُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ رَبِيعٍ الأَوَّلِ. وَفِيهَا ابْتَنَى بِعَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

فَلَمَّا أَتَتْ لِهِجْرَتِهِ ثَمَانِيَةُ أَشْهُرٍ آخَى بَيْنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ.

فَلَمَّا أَتَتْ لِهِجْرَتِهِ تِسْعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرَةُ أَيَّامٍ دَخَلَ بِعَائِشَةَ.

فَلَمَّا أَتَتْ لِهِجْرَتِهِ سَنَةٌ وَشَهْرَانِ وَعَشْرَةُ أَيَّامٍ غَزَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةَ وَدَّان حَتَّى بَلَغَ الأَبْوَاءَ.

فَلَمَّا أَتَتْ لِهِجْرَتِهِ سَنَةٌ وَثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَثَلَاثَةُ عَشَرَ يَوْمًا غَزَا

---

(١) مدينة بالجزيرة بين الشام والعراق.

(٢) والحديث في صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن.

عِيرًا لِقُرَيْشٍ فِيهَا أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ. وَخَرَجَ فِي طَلَبِ كُرْزِ بْنِ جَابِرٍ وَكَانَ أَغَارَ عَلَى سَرْحِ المَدِينَةِ بَعْدَ ذَلِكَ بِعِشْرِينَ يَوْمًا.

فَلَمَّا أَتَتْ لِهِجْرَتِهِ سَنَةٌ وَثَمَانِيَةُ أَشْهُرٍ وَسَبْعَةُ عَشَرَ يَوْمًا غَزَا غَزْوَةَ بَدْرٍ[1]، وَذَلِكَ لِسَبْعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ، وَأَصْحَابُهُ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثُمِئَةِ رَجُلٍ وَبِضْعَةُ عَشَرَ رَجُلًا، وَالمُشْرِكُونَ بَيْنَ التِّسْعِ مِئَةٍ وَالأَلْفِ، وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الفُرْقَانِ، يَوْمَ فَرَّقَ اللهُ بَيْنَ الحَقِّ وَالبَاطِلِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٣].

ثُمَّ غَزَا بَنِي قَيْنُقَاعٍ، ثُمَّ غَزَا غَزْوَةَ السَّوِيقِ فِي طَلَبِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، ثُمَّ غَزَا بَنِي سُلَيْمٍ بِالكَدْرِ، ثُمَّ غَزَا ذَا إِمْرٍ وَهِيَ غَزْوَةُ غَطَفَانَ، وَيُقَالُ لَهَا: غَزْوَةُ أَنْمَارٍ.

ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ أُحُدٍ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ، وَغَزَا غَزْوَةَ بَنِي النَّضِيرِ وَكَانَتْ عَلَى رَأْسِ سَنَتَيْنِ وَتِسْعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشَرَةِ أَيَّامٍ.

---

(١) غزوة بدر الكبرى وتسمى العظمى، وهي التي أعزَّ الله تعالى بها الإسلام وبيَّض بها وجه نبيِّه عَلَيۡهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ.



وَغَزَا بَعْدَ ذَلِكَ بِشَهْرَيْنِ وَعِشْرِينَ يَوْمًا غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ، وَفِيهَا صَلَّى صَلَاةَ الخَوْفِ.

وَغَزَا دَوْمَةَ الجَنْدَلِ بَعْدَ ذَلِكَ بِشَهْرَيْنِ وَعَشَرَةِ أَيَّامٍ.

ثُمَّ غَزَا بَعْدَ ذَلِكَ بِخَمْسَةِ أَشْهُرٍ وَثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بَنِي المُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ، وَهِيَ الَّتِي قَالَ فِيهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا.

ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ الخَنْدَقِ وَقَدْ مَضَى مِنَ الهِجْرَةِ أَرْبَعُ سِنِينَ وَعَشْرَةُ أَشْهُرٍ وَخَمْسَةُ أَيَّامٍ.

ثُمَّ غَزَا بَعْدَ ذَلِكَ بِسِتَّةِ عَشَرَ يَوْمًا بَنِي قُرَيْظَةَ.

ثُمَّ غَزَا إِلَى بَنِي لَحْيَانَ بَعْدَ ذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ.

ثُمَّ غَزَا غَزْوَةَ الغَابَةِ، ثُمَّ اعْتَمَرَ عُمْرَةَ الحُدَيْبِيَةِ.

ثُمَّ غَزَا غَزْوَةَ خَيْبَرَ وَقَدْ أَتَتْ لِهِجْرَتِهِ سِتُّ سِنِينَ وَثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَوَاحِدٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا.

ثُمَّ اعْتَمَرَ عُمْرَةَ القَضِيَّةِ بَعْدَ ذَلِكَ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ وَعَشَرَةِ أَيَّامٍ.

ثُمَّ غَزَا مَكَّةَ وَفَتَحَهَا وَقَدْ مَضَى مِنْ هِجْرَتِهِ سَبْعُ سِنِينَ

وَثَمَانِيَةُ أَشْهُرٍ وَأَحَدَ عَشَرَ يَوْمًا.

وَغَزَا بَعْدَ ذَلِكَ بِيَوْمٍ غَزْوَةَ حُنَيْنٍ، ثُمَّ غَزَا الطَّائِفَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ.

فَلَمَّا أَتَتْ لِهِجْرَتِهِ ثَمَانِي سِنِينَ وَسِتَّةُ أَشْهُرٍ وَخَمْسَةُ أَيَّامٍ غَزَا غَزْوَةَ تَبُوكَ. وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ حَجَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِالنَّاسِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سُورَةَ بَرَاءَةٍ[1].

فَلَمَّا أَتَتْ لِهِجْرَتِهِ تِسْعُ سِنِينَ وَإِحْدَى عَشَرَ شَهْرًا وَعَشَرَةُ أَيَّامٍ حَجَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّةَ الوَدَاعِ.

فَلَمَّا أَتَى لِهِجْرَتِهِ عَشْرُ سِنِينَ وَشَهْرَانِ تُوُفِّيَ[2] وَقَدْ بَلَغَ مِنَ السِّنِينَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ سَنَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) وذلك أن العربَ كان من عادتها أن الرجل المتبوع منهم إذا عقد عقدًا أو عهد عهدًا لا يحلّه إلا هو أو أحدٌ من أهل بيته، فلذلك بعث صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وقيل: لأن سورة براءة فيها الثناء على الصدِّيق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فأحبَّ أن يكون الثناءُ على لسان غيره.

(٢) يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول على الأكثر عند اشتداد الضحى في بيت عائشة، كما روي عنها في الصحيح: «بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي»، بعد أن مرض صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاثة عشر يومًا أو نحوها.



حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَاجَهْ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّنَافِسِيُّ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، أَخْبَرَنَا أَبِي وَإِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ: كَمْ غَزَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، وَغَزَوْتُ مَعَهُ سَبْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، وَسَبَقَنِي بِغَزْوَتَيْنِ.

۞ **وَأَمَّا رُفَقَاؤُهُ النُّجَبَاءُ:** فَعَلِيٌّ، وَأَبْنَاؤُهُ[1]، وَحَمْزَةُ، وَجَعْفَرٌ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَأَبُو ذَرٍّ، وَالمِقْدَادُ، وَسَلْمَانُ الفَارِسِيُّ، وَحُذَيْفَةُ، وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَبِلَالٌ.

وَمَنْ كَانَ يَضْرِبُ أَعْنَاقَ الكُفَّارِ بَيْنَ يَدَيْهِ: عَلِيٌّ، وَالزُّبَيْرُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَعَاصِمُ بْنُ أَبِي الأَقْلَحِ، وَالمِقْدَادُ.

وَحَرَسَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ نَامَ فِي العَرِيشِ: سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، وَذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ.

وَحَرَسَهُ بِأُحُدٍ: مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الأَنْصَارِيُّ.

وَحَرَسَهُ يَوْمَ الخَنْدَقِ: الزُّبَيْرُ بْنُ العَوَّامِ، وَكَانَ عَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ

(١) الحَسَنُ والحُسَيْنُ سَيِّدَا شباب أهل الجنة رضي الله عنهما.

يَلِي حِرَاسَتَهُ.

وَحَرَسَهُ[1] سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ.

وَحَرَسَهُ لَيْلَةَ بَنَى بِصَفِيَّةَ وَهُوَ بِخَيْبَرٍ: أَبُو أَيُّوبَ الأَنْصَارِيُّ.

وَحَرَسَهُ بِلَالٌ بِوَادِي القُرَى.

فَلَمَّا نَزَلَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧] تَرَكَ الحَرْسَ.

۞ وَكَانَ سِلَاحُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

ذَا الفِقَارِ، وَكَانَ سَيْفًا أَصَابَهُ يَوْمَ بَدْرٍ.

وَكَانَ لَهُ سَيْفٌ[2] وَرِثَهُ مِنْ أَبِيهِ.

وَأَعْطَاهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ سَيْفًا يُقَالُ لَهُ العَضْبُ[3].

وَأَصَابَ مِنْ سِلَاحِ بَنِي قَيْنُقَاعٍ سَيْفًا قَلَعِيًّا يُقَالُ لَهُ البَتَّارُ،

---

(١) بواد القرى.

(٢) يسمى مَأْثُور.

(٣) وهو السيف القاطع.

وَاللَّخِيفُ، وَكَانَ لَهُ المِخْذَمُ، وَالرَّسُوبُ، فَكَانَتْ ثَمَانِيَةُ أَسْيَافٍ.

وَأَصَابَ مِنْ سِلَاحِ بَنِي قَيْنُقَاعٍ ثَلَاثَةَ أَرْمَاحٍ، وَكَانَ لَهُ سِوَاهَا رُمْحٌ يُقَالُ لَهُ «المُتَثَنِّي». وَكَانَتْ لَهُ عَنَزَةٌ[(١)]. وَكَانَ لَهُ مِحْجَنٌ[(٢)]، وَمِخْصَرَةٌ[(٣)] تُسَمَّى: العُرْجُون. وَقَضِيبٌ يُسَمَّى: المَمْشُوقُ[(٤)]. وَكَانَتْ لَهُ مِنْطَقَةٌ[(٥)] مِنْ أَدِيمٍ[(٦)] مَبْشُورٍ، فِيهَا ثَلَاثُ حِلَقٍ مِنْ فِضَّةٍ، وَالإِبْزِيمُ[(٧)] مِنْ فِضَّةٍ، وَالطَّرْفُ مِنْ فِضَّةٍ.

وَكَانَتْ لَهُ مِنَ الدُّرُوعِ: ذَاتُ الفُضُولِ[(٨)]، وَدِرْعَانِ أَصَابَهُمَا مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعٍ يُقَالُ لِإِحْدَاهُمَا: السُّعْدِيَّةُ[(٩)]. وَيُقَالُ: كَانَتْ عِنْدَهُ

(١) حَرْبَةٌ صغيرةٌ دون الرُّمْح شِبْهَ العُكّاز، وفيها سِنَانٌ مثلُ سِنَان الرُّمْح. وكانت للزبير بن العوام قَدِمَ بها من الحبشة أخذها صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منه.

(٢) وهو عصًى في رأسها اعوجاجٌ يتناول بها الراكبُ ما يسقط له.

(٣) وهي ما يتوكّأ عليه كالعصا ونحوه.

(٤) ومعناه الطويل الممدود.

(٥) هي ما يشدّ به الوسطُ.

(٦) جِلْدٍ أو أحمره أو مدبوغه.

(٧) الذي في رأس المِنْطَقة.

(٨) وهي التي رهنها عند اليهودي في ثلاثين صاعاً من شعير إلى سنة، ففداها أبو بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بعد موته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٩) نسبةً إلى سُعْدٍ وهو سَمَرْقَنْدُ.



دِرْعُ دَاوُودَ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي لَبِسَهَا لَمَّا قَتَلَ جَالُوتَ.

وَكَانَتْ لَهُ قَوسٌ مِنْ شَوْحَطٍ[(١)] تُسَمَّى الرَّوْحَاءَ، وَقَوْسٌ مِنْ شَوْحَطٍ تُدْعَى البَيْضَاءَ، وَقَوْسٌ مِنْ نَبْعٍ تُدْعَى الصَّفْرَاءَ، وَقَوْسٌ تُدْعَى الكَتُومَ[(٢)]. وَكَانَتْ لَهُ الجُعْبَةُ[(٣)] تُدْعَى الكَافُورَ.

وَيُقَالُ: إِنَّ رَجُلًا أَهْدَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُرْسًا عَلَيْهِ تِمْثَالُ عُقَابٍ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ فَأَذْهَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ التِّمْثَالَ.

وَكَانَتْ لَهُ رَايَةٌ سَوْدَاءُ مُخَمَّلَةٌ[(٤)] يُقَالُ لَهَا: العُقَابُ. وَكَانَ لِوَاؤُهُ أَبْيَضَ. وَكَانَ لَهُ مِغْفَرٌ[(٥)] يُقَالُ لَهُ: السَّبُوغُ.

وَيُقَالُ: كَانَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْرَاسٌ، مِنْهَا الوَرْدُ، أَهْدَاهُ لَهُ تَمِيمٌ الدَّارِي. وَمِنْهَا: الظَّرِبُ[(٦)]، وَمِنْهَا: السَّكْبُ[(٧)]،

---

(١) وهو ضَرْبٌ من شجر الجبال.

(٢) لانخفاض صوتها.

(٣) وهي الكِنَانة التي كان يجمع فيها نَبْلَهُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٤) مربّعة.

(٥) وهو يلبسه الدّارعُ على رَأْسِه من زَرْدٍ ـ حِلَقٍ حديديّة ـ أو نحوه تحت القَلَنْسُوَة.

(٦) والظَّرِبُ في الأصل كلّ ما نتأ من الحجارة كالجبل الصغير، شبّه الفرَسُ به لقوّته.

(٧) والسَّكْبُ في الأصل الهطلَانُ الدائم، يوصف به الماء، ويشبَّه به الفرَسُ=

وَكَانَ أَوَّلَ فَرَسٍ مَلَكَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَكَانَ لَهُ فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ: المُرْتَجِزُ[١]. وَكَانَتْ لَهُ بَغْلَةٌ يُقَالُ لَهَا: دُلْدُلٌ، وَهِيَ أَوَّلُ بَغْلَةٍ رُكِبَتْ فِي الإِسْلَامِ. وَكَانَ لَهُ حِمَارٌ يُقَالُ لَهُ: عُفَيْرٌ[٢].

وَكَانَتْ لَهُ مِنَ النُّوقِ: العَضْبَاءُ[٣] وَالقَصْوَاءُ[٤] وَكَانَتْ لِقْحَةَ[٥]، وَكَانَتْ لَهُ البُغُومُ[٦]. وَكَانَتْ لَهُ مِئَةٌ مِنَ الغَنَمِ. وَيُقَالُ: تَرَكَ يَوْمَ مَاتَ: ثَوْبَيْ حِبَرَةٍ[٧] وَإِزَارًا عُمَانِيًّا، وَثَوْبَيْنِ صُحَارِيَيْنِ[٨]، وَقَمِيصًا سَحُولِيًّا[٩]، وَجُبَّةً يَمَنِيَّةً، وَخَمِيصَةً[١٠]،

= فيقال فرسٌ فَيْضٌ.

(١) سُمِّي به لحُسْنِ صَهِيلِهِ.

(٢) وهو تصغيرٌ من العُفْرَة وهي الغُبْرَة ولون التراب.

(٣) أي: مشقوقة الأُذُن، ولم تكن ناقة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كذلك، وإنما هو اسمٌ لها سُمِّيَت به.

(٤) في الأصل القَصْوَاءِ مِنَ النُّوقِ هي التي قُطِعَ طَرَفُ أذنها، ولم تكن ناقة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كذلك، وإنما كان ذلك لقبًا لها.

(٥) أي: ذات لَبَنٍ.

(٦) وهو صوت للنّاقة لا تفصح به لرخامته.

(٧) الحِبَرَةُ: ضربٌ من بُرودِ (جمع بُرْدَة) من قطن تنسج باليمن فيها خطوط حمر أو خضر.

(٨) نسبة إلى صُحار قرية باليمن.

(٩) يعين أبيض.

(١٠) وهي ثوب خزّ أو صوف يلتحف به.

وَكِسَاءً أَبْيَضَ، وَقَلَانِسَ[(١)] صِغَارًا لَاطِيَةً[(٢)]، ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا، وَإِزَارًا طُولُهُ خَمْسَةُ أَشْبَارٍ، وَمَلْحَفَةً مُوَرَّسَةً[(٣)].

وَكَانَ يَلْبَسُ يَوْمَ الجُمُعَةِ بُرْدَهُ الأَحْمَرَ وَيَعْتَمُّ[(٤)].

وَكَانَتْ لَهُ رَبْعَةٌ فِيهَا مِرْآةٌ[(٥)]، وَمُشْطُ عَاجٍ، وَمُكْحَلَةٌ[(٦)]، وَمِقْرَاضٌ، وَسِوَاكٌ.

وَكَانَ لَهُ قَدَحٌ مُضَبَّبٌ بِثَلَاثِ ضَبَّاتٍ فِضَّةٍ، وَتَوْرٌ مِنْ حِجَارَةٍ يُقَالُ لَهُ المِخْضَبُ[(٧)]، وَمِخْضَبٌ مِنْ شَبَهٍ، وَقَدَحٌ مِنْ زُجَاجٍ[(٨)]، وَمِغْسَلٌ مِنْ صُفْرٍ وَقَصْعَةٌ[(٩)].

---

(١) جمع قلنسوة وهي غشاء مبطّنٌ يستر به الرأس.

(٢) أي: لاصقة بالرأس لقصرها، من قولهم: لاطَ الشيء لَوْطًا: ألصقه.

(٣) أي: مصبوغة بالوَرْسِ وهو نبتٌ يمانيٌّ أَصْفَرُ اللون.

(٤) أي: يلبس عِمامَةً يدير كورها على رأسه ويَغْرِزُها من ورائه ويرخي أطرافها بين كتفيه.

(٥) كان صَلَّاَللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إذا نظر في المرآة قال: الحمد لله الذي حسَّن خَلْقِي وخُلُقِي وزان مني ما شان من غيري.

(٦) بمِرْوَدٍ فيها الإِثْمِدُ وهو حجر الكحل المعروف.

(٧) يتوضّأ فيه صَلَّاَللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

(٨) يشرب فيه صَلَّاَللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

(٩) قصعة عظيمة يطعم فيها الناسَ تسمى الغرَّاء لها أربع حِلَق يحملها أربعة رجال.

وَكَانَ لَهُ سَرِيرٌ، وَقَطِيفَةٌ. وَيُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**عَلَيْكُمْ بِهَذَا العُودِ الهِنْدِيِّ**[1] **فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ**»[2]. وَأَنَّهُ قَالَ: «**أَطْيَبُ الطِّيبِ المِسْكُ**»[3].

وَكَانَ يَتَبَخَّرُ بِالعُودِ، وَيَطْرَحُ مَعَهُ الكَافُورَ.

وَكَانَ لَهُ فِيمَا يُرْوَى: خَاتَمٌ مِنْ حَدِيدٍ مَلْوِيٌّ بِفِضَّةٍ، وَكَانَ نَقْشُهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، وَأَهْدَى لَهُ النَّجَاشِيُّ خُفَّيْنِ أَسْوَدَيْنِ سَاذَجَيْنِ، فَلَبِسَهُمَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَهَذَا أَوْجَزُ مَا أَمْكَنَ مِنْ حَدِيثِ مَوْلِدِهِ وَمَبْعَثِهِ وَأَحْوَالِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ، وَحَشَرَنَا فِي زُمْرَتِهِ، آمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

❊❊ ❊❊ ❊❊

---

(١) وهو القُسْط.

(٢) متفق عليه.

(٣) أخرجه مسلم في الأدب، باب استعمال المسك.